مقرر الوقوع غير مفتقر الى البيان وفي ايراد كان دون صار مبالغة في كونه منهم **وقيل يا ارض ابلعي ماءك** اي استقي استعير له من ازدراد الحيوان مايا لائمه للدلالة على ان ذلك ليس كالنشف المعتاد الذي يجي **ماءك** اي ماءعلي وجهك من ماء الطوفان دون المياه المعهودة فيها من العيون والانهار وعبر عنه بالماء بعد ماعبر عنه فيما سلف بامر الله تعالى لان المقام مقام النقص والتقليل لا مقام التهويل والتفخيم **ويا سماء اقلعي** اي امسكي عن ارسال المطر يقال اقلعت السماء اذا انقطع مطرها واقلعت الحمى اي كفت **وغيض الماء** اي نقص ما بين السماء والارض من الماء **وقضي الامر** اي انجز ما وعد الله تعالى نوحا من اهلاك قومه وانجائه باهله او اتم الامر **واستوت** اي استقرت الفلك **على الجودي** هو جبل بالموصل او بالشام او بامل روي انه عليه السلام ركب في الفلك في عاشر رجب ونزل عنها في عاشر المحرم فصاوذلك اليوم شكر فصار سنة **وقيل بعدا للقوم الظالمين** اي هلاكا لهم والتعرض لوصف الظلم للاشعار بعلية الهلاك ولتذكير ما سبق من قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون ولعل بلغت الاية الكريمة من مراتب الاعجاز قاصيها وسلكت من غور المنايا ناصيها وقد تصدي لتفصيلها المهرة المتقنون ولعمري ان ذلك فوق ما يصفه الواصفون فجري بناء على ان مركز الكلام في هذا الباب ونفوض الامر الى تامل اولي الالباب والله عنده علم الكتاب **ونادى نوح ربه** ايما راد ذلك بدليل الغاية في قوله تعالى **فقال رب ان ابني من اهلي** وقد وعدتني

وعد تني انجاهم في ضمن الامر بحملهم في الفلك والندا على الحقيقة والفا لتفصيل ما فيه من الاجمال **وان وعدك الحق** اي وعدك ذلك او ان كل وعد تعده حق لا يتطرق اليه خلف فيدخل فيه الموعود دخولا اوليا **وانت احكم الحاكمين** لانك اعلمهم واعدلهم اوانت اكثر حكمة ماذوي الحكم على ان الحاكم من الحكمة كالذراع من الذرع وهذا لارعاء منه عليه السلام على طريقة ايوب عليه السلام اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين **قال يا نوح** لما كان دعاوه عليه السلام بتذكير وعده جل ذكره مبنيا على كون كنعان من اهله نفى اولا كونه منهم بقوله تعالى **انه ليس من اهلك** اي ليس منهم اصلا لان مدار الاهلية هو القرابة الدينية ولا علاقة بين المومن والكافر وليس من اهلك الذي امرتك بحملهم في الفلك لخروجه عنهم بالاستثناء وعلى التقدير ان ليس هو من الذين وعد بانجائهم ثم علل عدم كونه منهم على طريقة الاستيناف التحقيقي بقوله تعالى **انه عمل غير صالح** انه عمل غير صالح فجعل نفس العمل مبالغة كما في قولك الخنسا فانما هي اقبال وادبار وايثار غير صالح على فاسد اما لان الفاسد ربما يطلق على ما فسد وامن شانه الصلاح فلا يكون نصا فيما هو من قبيل الفاسد المحض كالقتل والظالم واما للتلويح بان نجاته من نجاتا نما هي لصلاحه وقرئ الكسائي وينقوب انه عمل غير صالح اي عملا غير صالح ولما كان دعاوه صلى الله عليه وسلم مبنيا على ما ذكر من اعتقاد كون كنعان من اهله وقد نفى ذلك وحقق بنيان عليه فرجع على ذلك النهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)